

٥- طيار عزله مبارك.. وأنصفته الثورة

عاد الطيار المصرى الكابتن على مراد الذى رفض تفتيش القوات الإسرائيلية لطائرة «مصر للطيران» التى كان يقودها بمطار غزة عام ٢٠٠٠ إلى عمله أمس الاثنين ٢٨ مارس بعد معاناة مع الظلم استمرت ١١ سنة .

رفض مراد للتفتيش كان مرده أن الطائرة تتمتع بالسيادة المصرية ، فتعرض للفصل من عمله بتعليمات مباشرة من الرئيس المخلوع حسنى مبارك بتهمة «الإساءة للعلاقات المصرية الإسرائيلية» . وقد استعاد مراد وظيفته السابقة كابتن طيار (قائد طراز ثقيل) .

● مرحبا بك فى بيتك:

جاء القرار بمثابة رد اعتبار للطيار الذى يرمز للوطنية المصرية ، وسبقه حرص وزير الطيران المدنى إبراهيم مناع على اللقاء به فى الشركة ، حيث قال له «مرحبا بك فى بيتك» .

ذلك «البيت» حُرّم منه على مراد طيلة السنوات الـ ١١ الأخيرة من حكم مبارك بسبب رفض رئيس الوزراء ، وزير الطيران السابق ، أحمد شفيق ، تنفيذ ١٥ حكما قضائيا لصالحه ، منها ثلاثة أحكام نهائية واجبة النفاذ .

كل الأحكام تقضى بعودة مراد إلى العمل ، وصرّف مستحقّاته ، لكن شفيق لم يكتف بعدم تنفيذها ، وتركه دون راتب أو معاش ، بل رفض تجديد رخصة طيرانه حتى لا يعمل بها فى مكان آخر .

● عشق المهنة:

ولأنه يعشق مهنة الطيران ، منذ تخرج طيارا فى المعهد العالى للطيران بإمبابة أوائل الثمانينيات ، والتحاقه بشركة «مصر للطيران» سنة ١٩٨٦ ، لم يستسلم لليأس بل حول شقته التى يستأجرها بحى مدينة نصر إلى مطار ، إذ رص بأحد أركانها عددا من أجهزة

الحاسوب، وركب عليها مؤثرات مجسدة لمطارات وطائرات، وأخذ يتابع كل جديد فى عالم الطيران.

ولتدبير قوت أسرته المكونة من زوجته خلود وأبنائه شروق وشيما وأدم ونور الدين باع كل شىء يملكه، سيارته وسيارة زوجته وبيته، وأخيرا باع قطعة أرض يمتلكها. إلى أن جاء الغوث الإلهى بصدور قرار إعادته لعمله، وصرف مستحقته كاملة. تنفيذاً لأحكام القضاء.

● الثورة تؤتى أكلها:

فى بداية حديثه يصف الطيار المصرى عودته لعمله بأنها تصحيح من ثورة ٢٥ يناير لمسار السياسة المصرية التى كانت تقوم -حسب رؤيته- على التفريط فى الأمن القومى وإرضاء الإسرائيليين بأى شكل، حتى لو لم يطلبوا ذلك، أو استنادا إلى اتفاقيات لا تبرر هذا الإرضاء.

ويوجه مراد الشكر للثورة وللمجلس العسكرى وللحكومة الانتقالية التى أعلنت -بحسبه- من قيمة القانون. ويتابع أن الثورة تؤتى أكلها. لكنه يستدرك بأن فرحته لن تكتمل إلا بإعادة تشغيل مطار غزة تحت القيادة الفلسطينية، وفتح المعابر بين مصر والأراضى الفلسطينية، وإتمام المصالحة الفلسطينية، وإعلان الدولة الفلسطينية.

ويكشف أنه لما عاد بالطائرة المصرية من غزة رافضا التفتيش الإسرائيلى، هاتفه رئيس ديوان رئيس الجمهورية زكريا عزمى، وقال له «تشتغل فى وظيفة إدارية. . دى أوامر الرئيس» (يقصد حسنى مبارك)، فقال له مراد «ليس لدى مانع. . بلغ الرئيس تحياتى». ويتابع «كنت أريد تفويت الفرصة عليهم، وبالفعل لم يسلمونى تلك الوظيفة، بل مضوا فى ذبحى».

● هاتف من سرور:

رئيس مجلس الشعب السابق أحمد فتحى سرور هاتف «على مراد» أيضا، عندما قدم نواب من الإخوان المسلمين ومن المستقلين طلب إحاطة بشأن عدم تنفيذ أحكام القضاء بإعادته لعمله، إذ أبدى سرور دهشته من إصرار أحمد شفيق على رفضه

متسائلا «ماذا بينك وبين الوزير؟»، فأجابه مراد «أريد العودة لعملي»، لكن لم يطرأ أى جديد بعد المكالمة .

ويعلل مراد تعنت شفيق معه بقوله: «كان مبارك ونظامه حريصين على إرضاء الإسرائيليين حتى لو أدى ذلك إلى انتهاك القانون المصرى، بدليل أن المحكمة المصرية وصفتنى بأبنى أديت واجبى الوطنى على خير وجه» .

وأضاف أن «طائرات شركة العال الإسرائيلية لا تخضع للتفتيش فى مطار القاهرة، وبالتالي يجب أن تكون المعاملة بالمثل، فضلا عن أن ٥٢٪ من الإسرائيليين قالوا فى استطلاع رأى عالمى أجرى وقتها إن تصرفى كان سليما» .

● على فيض الرحمن:

ولد على مراد يوم ٢٨ أكتوبر/ تشرين الأول ١٩٥٨، وقاد جميع أنواع الطائرات، وحاز درجة كابتن (قائد)، وحظى بالتكريم مرات، ويحرص على الاغتسال قبل كل رحلة طيران، ويعلل ذلك بالقول: «إننى أطير على فيض الرحمن» .

وبينما كان فى مطار غزة رافضا صعود الإسرائيليين، فتح مصحفه فانفتح على أواخر سورة الرعد وأوائل سورة إبراهيم . ويقول: «بعد انتهائى من القراءة أحسست بأن قلبى صار كالصخرة، فلم آبه بالعنف، واستعراض النفوذ اللذين طبعا التصرف الإسرائيلى الجلف»(*) .



(*) المصدر: الجزيرة

التاريخ: الثلاثاء ٢٤/٤/١٤٣٢ هـ - الموافق ٢٩/٣/٢٠١١ م

الرابط:

<http://www.aljazeera.net/NR/exeres/6E4A14B7-E33D-4245-BA1A-878B9577F6F1.htm>



..والصحف تنقل أخبار التحقيق معه



علي مراد خلال خدمته
بشركة مصر للطيران



في منزله بعد أن أعادته الثورة لعمله



عاش معاناة مع الظلم استمرت ١١ سنة